

دقيقة

القلمون: الإعلام الغربي السائد يناصر «القاعدة»!

لم يتسابق الإعلام الغربي هذه المرة على نسب صفة «إرهابيين» إلى مجموعات مقاتلة تشهر هويتها المتطرفة وتضم انتحاريين وقاطعي رؤوس ومبايعين لقادة «القاعدة» علناً. أراد ذلك الإعلام أن يسترجع «الثورة» فغيب «الإرهابيين» وابتكر «ثواراً معارضين».

أما عن لبنان، فقد تحدثت معظم التقارير الصحافية عن «قطع شريان حيوي بين لبنان وثورات يبرود». «حيوي»؟ بالنسبة إلى من؟ ألم يكن ذلك الشريان قاتلاً للمعارضين وللبنانيين؟ «ذي تلغراف» تجيب: «كانت يبرود تستخدم لنقل الأسلحة والمواد الغذائية من لبنان إلى مناطق الثوار المحاصرة في حمص»، و«لوموند» الفرنسية كبرت ذلك. لكن ماذا عن الخط المعاكس؟ ألم تنقل سيارات مفخخة من يبرود إلى لبنان؟ يكتب الصحفيون «المهنيون»، هنا أيضاً، بنسب تلك المعلومة إلى حزب الله فقط. «يدعي حزب الله أن يبرود كانت مصدر السيارات المفخخة التي انفجرت في بيروت في الفترة الأخيرة» (تقرير لوفداي موريس وسوزان هيدموس في «ذي واشنطن بوست» وتقرير «وكالة الصحافة الفرنسية» المنشور في «الليبراسيون» وتقرير «ذي تلغراف»). علماً بأن معلومة تفخيخ السيارات في يبرود وإرسالها إلى لبنان كانت أكدتها الأجهزة الأمنية الرسمية اللبنانية، أكثر من مرة. بالمناسبة، هل قُتل أحد في تلك التفجيرات التي أعدت في يبرود؟ الصحفيون «الموضوعيون» يتجاهلون الأمر. فهنا، أرقام الضحايا المدنيين والعسكريين اللبنانيين لا تخدم رسالتهم. ومن استشهدوا في بيروت من مدنيين هم، في نهاية الأمر، من بيئة حزب الله، وبالتالي لا يُحسبون! الإنساني. منطوق الإعلام الغربي «الإنساني». مدارس الإعلام «المحايد» تختار «القاعدة»، إذًا.

صباح ايوب

من يقرأ بعض تقارير الإعلام الغربي عن حدث يبرود في اليومين الماضيين يُخل أن غالبية الصحافيين الأميركيين والفرنسيين والبريطانيين كانوا معزولين عن العالم على مدى أشهر بسبب عاصفة ثلجية ضربت بلدانهم فقطعت عنهم كل وسائل التواصل والاتصال. فجأة، بدا كأن هؤلاء لا يعرفون عن يبرود سوى موقعها الجغرافي وأن مجموعات تُعرف بـ«مقاتلي المعارضة السورية» كانوا هناك يدافعون عن ثورتهم.

معظم التقارير الصحافية الغربية عزت يبرود كإحدى أبرز معاقل «المعارضة السورية» وكـ«أحد أهم معاقل الثوار الحيوية مع لبنان»، وقالت إنه من خلال السيطرة عليها يكون النظام قد ضم «مدينة مفتاح». لكن، من هم هؤلاء «الثوار»؟ جل ما نشر في الأيام الأخيرة في الإعلام الغربي السائد لا يعترف سوى بأن من كان يقاتل الجيش السوري وحزب الله في القلمون هم «مقاتلو المعارضة السورية» بكل ما تحمل تلك العبارة من ضابطة مقصودة. لا تهويل من «القاعدة» أو من «داعش» أو من «النصرة»، في مقالات هؤلاء. وفي المرات القليلة التي وصفت فيها مجموعات يبرود بـ«الإرهابية»، نسب ذلك إلى الإعلام الرسمي السوري أو إلى بيان الجيش السوري («ذي واشنطن بوست» الأميركية و«ذي تلغراف» البريطانية مثلاً).

لم يكتف هؤلاء الصحافيون للتحقيقات التي نشرت في الفترة الأخيرة من القلمون والتي أشارت بوضوح إلى تطرف المقاتلين هناك، كما تجاهلوا تبني «جبهة النصرة» تفجيرات بيروت علناً، ولم يذكروا تغريدة أبو عزام الكويني ممسكاً برأس مقطوع و«مهتداً بدك قرى النصيريين وعبد الصليب في لبنان».

عملية لاستعادة بقية الجيوب في القلمون

بعد سيطرة الجيش السوري على مدينة يبرود قبل أيام، باتت استعادة بقية المناطق التي يسيطر عليها المسلحون في القلمون، بلدات فليطا ورأس المعزة ورنكوس، مسألة وقت. تفيد المعلومات الواردة من هناك بأن مسلحي القلمون يتوعدون بفتح جبهات حامية جديدة في مواجهة الجيش. وحتى ظهر أمس، شنّ الجيش هجمات على القسم الشرقي من بلدة رأس المعزة (غربي يبرود)، وعلى الأحياء الشرقية من قرية رأس العين (جنوبي غربي يبرود). وقال أحد القادة العسكريين لـ«الأخبار»: «من المتوقع أن تتم استعادة فليطا خلال الساعات المقبلة. أما رنكوس، البلدة الحدودية الأبعد جغرافياً، فتأتي أولوية تحريرها تالياً». وعثر الجيش أمس في يبرود على معمل لتصنيع الصواريخ والعبوات الناسفة والقذائف، ولتفخيخ السيارات، وعثر أيضاً على سيارات لبنانية مسروقة، تركها المسلحون الذين فروا إلى البلدات المجاورة.

إلى سيطرة الجيش من قبل. المغاور القديمة هي أبرز ما تشتهر به يبرود، وجرى استثماره في المعارك. ولعل أقدم الكهوف: كهف اسكفتا العائد إلى عصور ما قبل التاريخ، إضافة إلى وجود معبد يبرود الأثري، إلا أن هذه المعلومات هي آخر اهتمامات المقاتلين المتأرجحين بين الموت والحياة. عدد الجثث قليل نسبة إلى ما ذكر في الإعلام، ويعزو أحد العسكريين ذلك إلى الانسحابات وعمليات الهروب الجماعي في اتجاه رنكوس وفليطا. معركة رنكوس المقبلة ستكون أصعب بكثير، ولعلها ستكون «معركة النفس الأخير»، بحسب أحد كبار العسكريين، ولا سيما في ضوء التوتر في الأراضي اللبنانية، ما سيمنع المسلحين في رنكوس من التوجه إليها. التامل في الجيوب المناخمة ليبرود، في اتجاه رأس المعزة وعرسال، يرسم تساؤلات حول قدرة البلدة اللبنانية على استيعاب هذه الأعداد الكبيرة من المحاربين الخائبين المهزومين وعائلاتهم، في المرحلة التالية.

صحراء قاحلة، معارك عنيفة انكفأ إليها المسلحون في اليوم ما قبل الأخير من المعركة. تختلف، بأشجار الصنوبر التي تغطيها، عن سائر ملامح البلدة الصحراوية الصفراء. وتظهر من أعلاها التضاريس المحيطة بيبرود، وصولاً إلى فليطا وما حولها. ويبدو منها واضحاً طريق الهروب الذي سلكه المسلحون، وخط سير المدنيين الناجين من يبرود إلى رأس المعزة، فعرسال اللبنانية، كما تظهر آثار قذائف رماها الجيش على المسلحين، عندما تمترسوا بين الأشجار العالية. عشرة شبان عُثر عليهم في أحد المباني، ادّعوا أنهم مدنيون، فتدخل الجيش للتأكد من هوياتهم بعد ورود معلومات تفيد بأنهم مسلحون تخلّصوا من سلاحهم. لا مدنيين في البلدة التي كان يفترض أن تضم 30 ألف مدني. ما من مفاجات عسكرية في وجه الجيش السوري داخل عاصمة القلمون، التي اعتمد مسلحوها على التخفي في المغاور، بدلاً من الاحتماء داخل الأنفاق أسوة ببلدات أخرى عادت



المرء إلا أن يتفهم سخط التنسيقيات على «الثوار» الهاريين، برغم الأدلة الواضحة على «دلالهم» طوال سنتين.

محطة ثوار القلمون الأخيرة

تتوسط «التلة الخضراء» الاستراتيجية، القريبة من مبنى البلدية، مدينة يبرود. وشهدت التلة، التي تبدو كواحة في

واشنطن تطرد (أشباح) الدبلوماسيين السوريين!

«يجبر المبلشيات المسلحة على مغادرة الأراضي السورية»، منذاً بحزب الله و«المرتزقة» القادمين من العراق وإيران.

تأسيس «وكالة الفضاء السورية»

إلى ذلك، أقرت الحكومة السورية، أمس، تأسيس هيئة علمية تحت اسم «وكالة الفضاء السورية»، مهمتها تنفيذ دراسات وبحوث لمصلحة مؤسسات الدولة.

وأوضحت وكالة «سانا» أن المشروع «يهدف إلى الاستفادة من تقانة (تكنولوجيا) الفضاء لاستكشاف ومراقبة الأرض وتوظيفها في خدمة التنمية، عن طريق تنفيذ مشاريع ودراسات وبحوث لمصلحة وزارات ومؤسسات الدولة المختلفة».

وأكدت أن هذه الوكالة «ستتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال الإداري والمالي، وترتبط بوزير الاتصالات والتقانة (التكنولوجيا)».

(الأخبار، أ ف ب)

دعا أحمد الجربا الأوروبيين إلى تزويد المعارضة بصواريخ أرض - جو

شديد على النظام لن يكون هناك حل سياسي»، معتبراً أن «التوازن العسكري على الأرض يجب أن يكون لمصلحة قوات المعارضة لكي نتكمن من التوصل إلى حل سياسي». وتابع: «على الأوروبيين ألا يخشوا انتقال الأسلحة التي ستسلم إلى المعارضة إلى أيدي الإرهابيين... لأن «المعارضة قادرة على محاربة الإرهابيين والمتطرفين». كذلك طالب الجربا بإقامة ممرات إنسانية وقرار ملزم يصدر عن مجلس الأمن

الإقامة والتأشيرات - مغادرة أراضيها!

ورأت بساكي، أيضاً، أنه «لم تعد الولايات المتحدة تنظر إلى موظفي السفارة المعتمدين باعتبار أن لهم الحق في امتيازات دبلوماسية وحصانة أو حماية. وهذا يتطلب بالتالي تعليق عمليات القنصليات الفخرية السورية في ديترويت وميشيغان وهيوستون وتكساس، إضافة إلى هنا (واشنطن)».

في سياق آخر، دعا رئيس «الائتلاف» المعارض، أحمد الجربا، الأوروبيين إلى تزويد المعارضة السورية بالسلاح، وخصوصاً بصواريخ أرض - جو. وقال الجربا، في كلمة أمام لجنة تابعة للبرلمان الأوروبي في بروكسل: «نطالب الاتحاد الأوروبي بتزويدنا بالسلاح المضاد للطيران لحماية شعبنا». ورأى أن الاتحاد الأوروبي اتخذ «مواقف مشكورة» تجاه سوريا حتى الآن، «إلا أنها ليست كافية». وأضاف: «من دون ضغط عسكري

منذ حوالي أسبوع أغلقت دمشق سفاراتها في الرياض والكويت وواشنطن، بسبب «مضايقات تتعرض لها البعثات الدبلوماسية السورية في تلك الدول، خصوصاً مسائل تجديد الإقامات أو التحرك داخل هذه البلدان أو منح دبلوماسيين جدد تأشيرات دخول»، حسيماً ذكرت مصادر دبلوماسية لـ«الأخبار» حينها («الأخبار»، العدد 2244، 12 آذار 2014).

لكن كلام المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، جين بساكي، أمس، جاء خارج السياق الطبيعي لوضع التمثيل السوري في بلادها، إذ أعلنت واشنطن وقف عمليات سفارة سوريا في واشنطن وقنصلياتها، وطلبت من الدبلوماسيين والعاملين غير الأميركيين أو غير الحاصلين على إقامة دائمة مغادرة البلاد. طلبت الولايات المتحدة من دبلوماسيين أصبحوا في دمشق - وسبق أن ضيقت عليهم في مسألة

الفضائية السورية الرسمية. جرى التنسيق مسبقاً مع «خاليا وطنية» ناشطة، سلكت السيارات طريقاً ترابياً مؤمناً في منطقة المشيرفة، وصولاً إلى منطقة الكرين، وجرى تحرير الأسرى، واقتياد قائد اللواء وحارسه الشخصي أسيرين. مثلت العملية ضربة موجعة للمسلحين، وبدت حالة التخبط واضحة عليهم. وسارع أبناء محافظة الرقة إلى إصدار بيان طالبوا فيه مقاتلي اللواء بـ«عدم الجزع والثبات على ما حدث، وتسمية قائد اللواء بالسرعة القصوى لدرء التشتت، وأن يجري إصدار بيان يوضح حقيقة ما حدث».

ويتوزع الأسرى المحررون على مختلف المحافظات، بينهم 4 ضباط برتبة عقيد ركن (دفاع جوي، حرس حدود)، و3 ضباط برتبة مقدم، والرائد كابي شمعون، رئيس شعبة الأمن السياسي، وضابط واحد برتبة نقيب دفاع جوي، و5 ضباط برتبة ملازم وملازم أول، إضافة إلى المساعدين والرقباء والعرفاء والمجندين.